

إن كان في بدر الدجى هائماً أما لهذا البدر من مطلع
أو كان في ظبي الحمى مغرمًا أما لهذا الظبي من مرتع
هيات يا نجم انت تعلمي من ذا الذي اهواه أو تطمعي

❦ الهدايا والتقاريف ❦

(القسطاس المستقيم) بحق لقب الامة الاسلامية الامام ابا حامد
الغزالي بحجة الاسلام فقد كان في بدايته حجة المتكلمين والفقهاء المقلدين
وفي نهايته حجة الأئمة المجتهدين بل حجة العلم والدين . ومن اجل ما كتبه
في نهايته وانفعه كتاب (القسطاس المستقيم) وهو مصنف مختصر يشرح
فيه مناظرة جرت بينه وبين رجل من اهل مذهب التلميم الباطني الداعين
الى القول بالامام المعصوم في كل عصر

وقد جاء في رسالة المحاوراة الثامنة بين المصلح والمقلد فصل من
فصول هذا الكتاب فكانت نموذجاً اغنانا عن التطويل في تقريره . وفيه
ان الموازين التي تعرف بها الحقائق ثلاثة في الجملة وخمسة في التفصيل وقد
استخرجها كلها من القرآن . وقد طبع هذا الكتاب من عهد قريب الفاضل
المهذب الشيخ مصطفى القباني الدمشقي بمطبعة الترقى الشهيرة و اضاف اليه
هو امش لايضاح بعض العبارات وتفسير بعض الكلمات . و ذكر في اول
الكتاب ترجمة الامام الغزالي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به والمسلمين .
و ثمن الكتاب ثلاثة غروش اميرية وهو ثمن بخس بالنسبة الى ورقه الحسن
وطبعه الجيد واما بالنسبة الى فوائده فلا يوفيه حقه الا من عمل بهديه
القويم ، ووزن بقسطاسه المستقيم ، وهو يطلب من مكتبة الترقى ومكتبة
هندية ومكتبة جمالي وخانجي بالقرب من الازهر

(المرأة المسلمة) كتاب جديد يقارب كتاب المرأة الجديدة في حجمه ويخالنه في مباحثه غالباً لحضرة الكاتب الفاضل محمد فريد افندي وجدى . واكثر مباحثه في المرأة اجتماعية نظرية يحتاج عليها بما كتبه بعض علماء الغرب وفلاسفتهم في انتقاد تربية النساء وطرق تعليمهن والافراط في حريتهن . ومعلوم ان طريقة العلماء والسياسيين الاوربيين في الانتقاد ان ينلو كل فريق منهم في طرف يخالف فيه الآخر لتظهر خفايا الامور للجمهور لاجل العمل بها عند ظهور بارقة الحقيقة من بين تصادم الافكار وقدح زناد الانظار . ومن اراد معرفة المرحح عندهم فلينظر الى ما عليه العمل لا الى جمل في جريدة او كتاب وكذلك الحال عند كل امة فالحالة التي عليها نساؤنا هي المرجحة عند مجموع امتنا وان ذمها بعض العقلاء والفضلاء ولن تتغير حتى تتغير شؤون التربية واحوال المعيشة والعلم بالمصلحة وهذه الكتابات في شأن النساء المهمل عندنا التي دفع الناس الى الخوض فيها تأثر كتابي الفاضل قاسم بك امين ستكون من اسباب التغيير ولو بعد حين

وكتاب «المرأة المسلمة» مؤلف من مقدمة وثلاثة عشر فصلاً وخاتمة لخص فيها جميع الفصول في تسع نظريات وقد صدق وانصف بتسميتها نظريات -- وهي : (١) المرأة اضعف من الرجل جسماً واقل منه قبولاً للعلم لان وظيفتها الطبيعية تقتضى ذلك لا لأن تكون خاضعة للرجل (٢) كمال المرأة في موهبة روحانية تمت بها اكثر من الرجل وهي الشعور الدقيق والمواطف الرقيقة واستعدادها لتضحية نفسها في سبيل الخير وهذه المواهب اذا نمت فيها تكون لها مكانة تحي لها الرؤوس اجلاً ولا لكنها لا تنمو الا تحت قيادة الرجل «ولو فاقتها فيها واستطاعت ان تأسره بها ولكنها

لا تأثره بها لأنها لو فعلت بطل مضاء سلاحها وزايلتها بهجة موهبتها فتقع فيما لا ترضاه لنفسها» (٣) ان هذا الكمال لا تناله المرأة الا اذا كانت زوجة لرجل واماً لأطفال تربيتهم تربية صحيحة (٤) « ان اشتغال المرأة باشتغال الرجال قتل لمواهبها واذهاب لبهجتها ومدعاة الى هبوطها ومفسدة لتركيبها ومجلبة للخلل في امته وان عمل المرأة الغربية خارج بيتها يعده علماء بلادها جرحاً دائماً في قواد الامة واثراً من آثار اسر الرجال للمرأة ويعملون بكليتهم على تضيق دائرته » (٥) ان الحجاب ضروري للنساء لصالح النوع الانساني كله على العموم وصالحها على الخصوص لانه ضمانه استقلالها وكفالة حريتها لا علامة ذلها وعنوان اسرها . وقتلنا انه لا يمنع كمالها بل يهيئه وانه وان كان له شيء من المضار كما هي طبيعة كل شيء فان مزايه وفوائده لا تقدر ومن اظهرها ان يجبر المرأة الى عدم تخطي دائره وظيفتها الطبيعية التي فيها كل سعادتها ويوجهها لتنمية خصيصة السامية التي هي سلاحها الوحيد في هذا الحرب الحيوية » (٦) « المرأة في المدنية المادية ليست كاملة ولا سائرة الى الكمال » (٧) « ان طرق التعليم في كل ممالك اوربا واميركا غير صالحة للنساء بشهادة اصحابها انفسهم » (٨) « ان تعاليم الديانة الاسلامية بالنسبة للمرأة موافقة لقطرتها تمام الموافقة فهي كالتقاليد التام التركيب لجميع خصائصها وملكانها بمعنى ان تلك الخصائص لو نمت على حسب تلك التعاليم لبلغت المرأة المسلمة اعلى شأ ويمكنها ان تبلغه بدون ان تتعدى حدودها الطبيعية » (٩) « لا ينقص المرأة المسلمة لكي تبلغ اكل نقطة يمكن ان يناله جنسها الا تعلم مبادئ العلوم الضرورية ليس الا »

هذا مجمل مسائل الكتاب ويطلب من مؤلفه ومن مطبعة الترقى

مصاب الصحافة . وفاة بشارة باشا تقلا

في ليلة السبت الماضي (١٥ يونيو سنة ١٩٠١ - ٢٨ صفر سنة ١٣٩١) تقوض ركن الصحافة الركين ، وفات في عضدها المتين ، حيث حل القضاء المبرم ، ونزل القدر المحتم ، فاخطف بشارة باشا تقلا صاحب جريدة الاهرام العربية وجريدة البراميد القرنسوية وهو في مستوى طور الكهولة ناهز الخمسين ولم يبلغها . وقد تقدم هذا القضاء السماوي بعشرين يوماً انذار مرضي حار نطس الاطباء في معرفة حقيقته ، ولم يهتدوا الى طريقة معالجته . والارجح انه كان في ذلك الدماغ الجوال ، الذي كان كصاحبه لا يعرف الاعياء والكلال ، ورد الفقيده وادي النيل من لبنان مع اخيه الكاتب الشهير سليم بك تقلا منشئ جريدة الاهرام واشتغالا بالصحافة وكانت ارضها مواتاً فاحيتها همتها ، وغمرسا واستثمرا بمجدهما وعزيمتهما ، وقد كانا سليم وبشارة ، يقتسمان التحرير والادارة ، فلما اغتالت المنون احد الفرقدين ، نهض الآخر بالامرين ، وتقدمت الاهرام به وتقدم بها فأصاب ثروة طائلة وجاهاً عريضاً وما زال يرتقى في رتب الدولة العلية ويتمتع برواتبها ويحلى بوسامات الشرف منها حتى بلغ رتبة (روم بيلي بكاربكي) التي لا يعلوها في الرتب الملكية الا رتبة الوزارة وتحلى بالوسام المجيدي الاول . وكان محلي بوسامات دول اخرى كوسام ليجون دونور الفرنسي من الدرجة الثالثة ووسام سان ستانس لاسي الروسي ووسام المخلص اليوناني من الدرجة الثانية ووسام الافتخار التونسي وغير ذلك

نجحت الاهرام في اول عهدها بمساعدة الحكومة المصرية لاسيما في ايام وزارة دولتلو رياض باشا الذي لم تنجح جريدة من الجرائد الشهيرة الفنية

بمصر الأبسية حتي قيل ان الحكومة كانت تلزم الموظفين والوجهاء بالاشتراك
وتكاف جباها بتحصيل قيم الاشتراك منهم ثم لما انقضى هذا الدور وصار
الناس مختارون في الاشتراك استمر النجاح بسمى الفقيه الموافق لحالة البلاد
الاجتماعية والادبية وقتها فيج عمل مخالف لاستعداد الناس الا ان يكون
بعد تأسيسه بزمان طويل

وقد احتفل في مساء يوم السبت بجماعة الفقيد احتفالاً لا تُقاً بمقامه
مشى فيه كثيرون من الوجهاء والفضلاء ومنهم اصحاب الجرائد المصرية كلهم
وصلى عليه في كنيسة الروم الكاثوليك ودفن في قراقرهم بمصر القتيقة
وابنه على القبر كل من الاديب يوسف افندي البستاني والاصول الفاضل
نقولا بك توما ورجع المشيمون وهم يستمطرون له الرحمة ويدعون لقرينته
القاضلة ولولده النجيب بالعزاء والسلوة

السبع والانحرافات

وَالْبَقَالِيَّةُ وَالْجَمَاعَا

الواسطة والزيارة — او ابن تيمية والسبكي

من المؤلفين من حظه كثرة النقول ، وان خالفت المعقول . وارضاء
العوام ، ولو بما يضر الانام ، ومن الناس من يتحرى الهداية والارشاد ،
وان استهدف لسهام الانتقاد ، وما تفرد احد بالامامة في عصر ، وبرز
على العلماء في قرية او مصر ، الا ساط عليه الحاسدون ، وطعن فيه المعاصرون
ولقد كان الامام احمد بن تيمية في عصره ناصر السنة ، وخافل البدعة ،